

# رسالة

في الشاي . والقهوة . والدخان

---

تأليف

العالم التحرير الشيخ جمال الدين القاسمي

الدمشقي

---

« ثمنها »

ثلاثة قروش

---



OL 23123.15

al-Qāsim

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Risālah

CMES

الحمد لله الذي اخرج من كنوز الارض جواهر النبات . وكسا  
رياضها من بديع منشورها الخلل السندسيات . وادع في كل صنف منها  
خواص عظيمة . ومنافع عميمة . فسبحان من علم الانسان من فوائدها ما لم  
يعلم . والهمه سبيل تحصيلها فتفهم ما لم يكن يفهم . والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد خاتم النبيين . وعلى آله وصحبه اجمعين

اما بعد فهذه رسالة في الشاي والقهوة والدخان . جمعت مما قيل في شأنها  
ما وصلت اليه يد الامكان . ولم يكن الباعث على جمعها الولوع بها . فان  
شرب الدخان اكرهه في كل آن . ولم اتناوله بحمد المولى المنان . والشاي  
والقهوه . ليس لي فيهما صبوه . ولكن وجدت عندي في ذلك منشور  
اوراق . فاحسبت ان انظما منتخباً منها مارق اوراق . اذ لا تخلو من فوائد  
يعترف بفضلها . ويعترف من عذب منها . ثم رتبها على ثلاثة ابواب  
مستعينة بتوفيق الكريم الوهاب

HARVARD  
UNIVERSITY  
LIBRARY  
SEP 13 1974

# الباب الاول

في الشاي وفيه عشرة فصول

## الفصل الاول

في اسمه ومادته

قال في عمدة المحتاج في الادوية والعلاج اسمه وارد من لغة الصين ويسمونه بجملة امماء مثل تا. وتيا. وتين. ثم قال وهذا الجنس يشتمل على نوعين او ثلاثة اصلها من الصين وقوشنشين وهي شجيرات اوراقها متناجية جلدية وازهارها بيضاء كبيرة. وقال بعضهم الجاي لفظ فارسي الاصل وليس لهذا الاسم ما يرادفه في اللغة العربية لانه حديث النشأة في جزيرة العرب اذ لم يكن يعرف فيها ولما كثر استعماله في الاقطار الحجازية والمصرية استبدل العرب جيمة شيئاً على ما اعتاده المولدون فسموه شايا. وبعضهم زاد على ذلك بان زاد عليه هاء مكسورة فدعاه الشاهي. واهل المغرب يبدلون جيمة تاه مسبوقة بهمزة فيقولون اتاي انتهى

## الفصل الثاني

في ذكر انتشاره بين الناس ومبدئه

قال في العمدة اول من تكلم على الشاي من المرءفين طلييوس بضم الظاء ثم اخذ استعماله في الانتشار شيئاً فشيئاً فاولا بهولاندا وانكلترا وشمال اوربا ثم فرنسا ثم باقي العالم حتى صار الآن كثير الاستعمال كمشروب غذائي وقد استنبت في اماكن من اوربا وجربت زراعته في جزائر انتيله ومرتيك ونج هناك جيداً ودخلت زراعته ايضاً في كيان حتى طلبت لها

صينيون يباشرونها والمولنديون هم أول من ادخل الشاي في اوربا حيث  
 راوا استعمال الصينيين له ثم قال وهذا النبات ينبت في الصين واليابان  
 وقوشنشين وعموماً في شرق آسيا واستنبت بكثرة في تلك الاماكن والعامه  
 تسمي تلك الاوراق شاياً كالشجر نفسه انتهى وفي كتاب مفردات الطب  
 وغيره ان الاماكن التي يوجد فيها شجر الشاي هي جبال الصين وخطا وفي  
 مدينة من مدائن الهند تعرف بنيبال وبهنتت وفي اليابان

### ❀ الفصل الثالث ❀

#### ❀ في صفته النباتية ❀

قال في العمدة هو شجرة اذا تركت ونفسها جازان ترتفع من ٢٥ قدماً  
 الى ٣٠ الا انها في الزراعة المعتادة يندران تزيد على ٥ او ٦ اقدام وتحمل  
 اوراقاً متنايلة عديمة الزغب بيضاء مستطيلة منتهية بطرف دقيق وهي  
 خشنة الجلد مسننة قليلاً تسنيناً منشارياً في جوانبها وفيها بعض لمعان ولونها  
 اخضر قاتم واوراق الاغصان الجديدة الصغيرة طرية وزغبتها قليل والازهار  
 البيض متراكمة على بعضها وعددها من ثلاثة الى اربعة في اباط الاوراق  
 وفي كتاب مخزن الادوية وغيره ان لشجر الشاي زهراً ايض اللون ينبت  
 تحت اوراقه فيجتمع كل ثلاثة منها في مكان من الغصن وينبت الزهر  
 في اسفل تلك الورقات ازراراً بيضاء واما ثمر هذا الشجر فهو عبارة عن  
 حبة او حبتين من البذر مودعتين ضمن محفظة مؤلفة من ثلاثة قشور  
 وحكي بعضهم ان الشاي ورق شجر شبيه بشجر الرمان وشجر الحناء  
 والصفصاف طول الشجرة منه لا يزيد عن قامه وان منه نوعاً اخضر يزرع  
 فينبت وله ساق شبيه بساق البر تغطيه اوراقه ونوعاً له ساق يشبه ساق  
 النعنع طوله شبر او ما يزيد واوراقه غليظة ولونه اصفر وهو شديد الحرارة

## ✽ الفصل الرابع ✽

### ✽ في اجتنائه ✽

يبنى الورق من سن ثلاث سنين الى سبع ويقلم جذع الشجرة لاجل ان ينتج الورق بعد ذلك بكثرة واول اجتنائه يكون في شهر نيسان عند ما تنمو الاوراق وقبل ان يتم كمالها وقد يبنى الشخص في اليوم من عشرة ارطال الى خمسة عشر والاجتناء الثاني يكون بعد ذلك بشهر عند ما يتم ظهور اغلب الاوراق فينبذ يختار من الاوراق الطفا ويحفظ مع اوراق الاجتناء الاول ثم يبنى ثالثاً ولكن لا يبنى الا الاوراق التي يحصل منها الشاي الغليظ المخصوص بالعوام وبعض الزراع يبنى جنيتين معادلتين للجنى الثاني والثالث اللذين ذكرناهما ذكره في العمدة

## ✽ الفصل الخامس ✽

### ✽ في تهيئته للاستعمال والتجاره ✽

قال في العمدة توجد محلات مصنوعة في تلك البلاد لتهيئة تلك الاوراق وبها افران في كل منها تنور من حديد فالوا تغمس الاوراق المجنية نحو نصف دقيقة في الماء المغلي ثم تخرج وتترك حتى تجف ثم تلف بالاصابع ورقة ورقة وتلقى في التنور المحمي حتى يحكم بان جفافها كاف ثم تؤخذ منه وتوضع على حصير وتلف مرة اخرى وهي حارة وتعطى لعملة تعرضها للشمس لتجلب للاوراق التفافاً مستداماً فما كان من الشاي جيد الالتفاف والجفاف كان مختاراً ثم يوضع في صناديق او علب يحفظ فيها نحو شهرين ثم يخرج منها لاتمام تجفيفه في محل دفي لتزول منه جميع الرطوبة فينبذ يكون اهلاً للاستعمال او للارسال في التجار بعد وضعه في صناديق مبطنه باوراق الرصاص ومحاطة باوراق عريضة من نبات تلك

البلاد بعد ان يعطر احياناً بازهار وزيت مخصوصين فالشاي في الحالة الطبيعية عديم الرائحة حريف وغمسه في الماء يخفف من حرافته الاصلية

### ❀ الفصل السادس ❀

❀ في صفة الجيد منه ❀

قال في العمدة الشاي الجيد ما كان جديداً نقياً متساوياً ليس عليه غبار وثقيلاً تشم منه رائحة البنفسج ليس فيه حرافة ولا رائحة قوية ولا سيما اذا كان جيد الجفاف

### ❀ الفصل السابع ❀

❀ في اصنافه ❀

ذكر مؤلف مخزن الادوية ان انواع الشاي مختلفة فمنها الابيض والاخضر والبنفسجي والتمري والازرق والاسود فالنوع الابيض منه تكون اوراقه صغيرة وملتفة على بعضها ملتصقة وهو ذكي الرائحة نادر الوجود يمتاز في الجودة عن بقية الانواع وهو لا يصدر عن اماكنه برسم البيع اصلاً وانما يرسل الى بعض الاطراف هدية جلييلة المقدار عظيمة الاعتبار ومن هذا النوع يعتبر في القوة الجاي الاخضر فهو اشد قوة من بقية الانواع ولكنه اشد بهوسة من النوع الاول ومن بعد هذا الجاي التمري ثم الاسود فهما من حيث القوة اشد من الجاي الازرق واضعف من الابيض والاخضر وقد يوجد مما عدا النوع الابيض كثير من هذه الانواع وعلى الاخص الاخضر والاسود منها وتباع رخيصة جداً وحكى بعضهم ان منه نوعاً يقطف اولا يختص بملوك تلك البلاد وهو اجوده ودونه ما يقطف في المرة الثانية ثم ما يقطف بعد ذلك . وقال في العمدة اصناف الشاي الموجودة في المتجر قسمان اخضر واسود وكل منهما له اصناف والاصناف السود محضرة من اوراق الجنى الاخير وهي اكثر خلوا من الحرافة والزهومة

واقل تهيبجا واقبل عند اهالي البلاد الشامية واصناف الشاي الاخضر على العكس من تلك الصفات ومميز بلونها الاخضر الواضح الذي يظهر انه ناشيء من بلوغ الاوراق الى تمام نضجها واصناف الشاي الاخضر سبعة والاسود اربعة ذكرها في العمدة فارجع اليها ان شئت . وقال بعض الاطباء ان الجاي في عرف اطباء المغرب على انواع وان طبائع هذه الانواع والوانها تحصل عن تاثير المواسم التي تقطف فيها اوراقه فالاوراق التي تقطف في موسم الربيع يكون منها الجاي الاخضر واما الاوراق التي تقطف بعد هذا اي في شهر نيسان فيكون منها الشاي الاسود واذا قطفت قبل ان تنضج تبقى اذنانها بيضاء فيسمونها ( اق قويرق ) وتعريبه ذنب ابيض وهو اجود هذا النوع واحسنه وقد تقطف اوراق هذا الجاي بعد هذا الوقت بايام قليلة فيحسب اوان قطفها موسما ثالثا له وبمقتضى تاثير هذا الموسم تسود رؤس الاوراق . ويستشف من قول بعض الاطباء ايضا ان اللون الابيض في الجاي هو صناعي غير طبيعي . وقال آخر ان الجاي يصبغ بالوان صناعية . ويروى ان لكل من الجاي الاخضر والاسود شجرة مخصوصة به والله اعلم

### الفصل الثامن

#### في كيفية طبخه

قال بعض الاطباء من اللازم ان يكون الماء المطبوخ به صافيا براقا وان يوضع على النار الى ان يعلو بخاره وحينئذ يلقى فيه الجاي لانه لا يتم نضجه ولا تنتشر رائحته ما لم يكن الماء غاليا حارا واما اذا كانت حرارة الماء دون الدرجة المطلوبة فلا يتم نضجه ولا يرجي نفعه وعلى القائم بطبخ الجاي ان يضع في ابريق الجاي ماء حارا بضع دقائق كي تنتشر الحرارة به وكذلك يفعل بالفناجين ثم بعد ذلك يوضع للابريق الذي

يسنوعب مائة وخمسين درهما من الماء ثلاثة دراهم من الجاي ثم يملأ  
 الابريق ماءً غالباً ويتركه على نار هادئة مدة ثمان دقائق وبعد ذلك يصبه  
 في الفناجين واما اذا نقصت مدة طبخه عن ست دقائق فتنفق خاصيته  
 وتضعف قوته وهكذا اذا زادت المدة عن ثمان دقائق فقد يكتسب طعمه  
 مرارة ويصبح قابضاً . والجاي النقي الخالي عن الشوائب لا يلزم غسله  
 قبل استعماله لان غسل الجاي قبل الطبخ مما يبعث على زوال رائحته . ومن  
 الواجب ايضاً ان يحفظ الجاي في مكان لا تناله فيه رطوبة ولا يمسه هواء  
 وذلك استبقاء لرائحته وحفظاً لخاصيته . وقال في العمدة العادة ان لا يرغب  
 الشاي الا لعطريته ولذته ولذلك يلزم ان لا يترك في الماء اكثر من دقيقة  
 واول كأس يشرب من منقوعه هو الاقبل والاخف والاقل تنبيهاً ومن  
 اللازم ان ينقل منقوع الشاي الذي بقي الشاي فيه دقيقة او دقيقتين  
 لانه ان يشرب منه حاراً فحينئذ لا يحتمل كثيراً من القواعد المرة  
 الحريفة القابضة واما وضع الماء ثانياً على الشاي فرديء لانه لا يكون فيه  
 اذ ذاك عطرية ولا يكون فيه الا الخلاصة التي تكدر المجموع العصبي وهذا  
 مثل ما اذا بقي الماء الاول من ثمان دقائق الى عشرة وأكثر . وينبغي التحرز  
 من ان يلقى اولا قليلاً من الماء المغلي على الشاي لاجل غسله قبل ان  
 يصب عليه ماء النقع فانه رديء ايضاً لان هذه الكمية اليسيرة من الماء  
 تاخذ جزءاً من عطر الاوراق . واما مقدار الشاي للماء فالعادة ان يكون  
 المقدار درهما لكل رطل <sup>(١)</sup> من الماء المغلي فيلقى عليه الماء الاول ويترك  
 بعض لحظات ويصح ان يوضع عليه ثانياً نصف وزن ذلك الماء من ماء  
 جديد اذا كان النقع الاول لم يبطل زمنه والعادة ان يضاف لمنقوع الشاي  
 لبن اذا استعمله كغذاء في الصباح وحياناً على شاي المساء انتهى وذكرت



بعض المجالات ان الطريقة الصينية في عمل الشاي ان يضع قليلاً منه في ابريق الشاي ويسكب عليه قدر فنجان من الماء المغلي ويهزه قليلاً ثم يريق هذا الماء عنه وان القصد بذلك ان يغسل الشاي مما يضاف اليه من الاصباغ ومن المواد العفصية التي فيه ثم يسكب ماء مغلي على اوراق الشاي حسب المعتاد فيكون الشاي لذيد الطعم خالياً من العفوسة والاصباغ التي تفسد طعمه

### الفصل التاسع

#### في خواصه

قال في العمدة اعتبروه مهضماً للغاية مقويّاً للعدة منها يسبب ثوراناً خفيفاً في التصورات بتاثيره على المخ ويزيد في القوة الجنونية زيادة وفتية ويسبب راحة واطمئناناً ولكن بدرجة اقل وضوحاً مما يحدث من القهوة واما بالنظر للاستعمال الطبي فلا يعطى منقوع الشاي الا لتسهيل الهضم ويعطى كالدواء المعرق وتلك خاصية فيه وان كانت ضعيفة ولوجود خاصية القبض في الشاي اعتبره كثير من المؤلفين دواء قابضاً فامروا به في الفياضانات الريحية ونحوها ومن الموء كد بقيتاً ان له تاثيراً واضحاً على الاعصاب لانه ينهها حتى يسبب اضطراباً ومهراً ونحو ذلك وشوهد شفاء وجع القلب به واعتبروه مانعاً لتكون الحصة ومذيباً لما اذا كانت متكونة ولذا ذكر بعض الاطباء انه لم يشاهد اصلاً حصة مثانية في اليابان لكثرة استعمال اهلها له حتى انهم يستعملون مسحوقه ويزددونه بالماء الحار وهو من الاعاجيب وذكر بعضهم انه لم يشاهد حصة ولا تقرساً في المكثرين من شرب الشاي ولكن يشاهد عكس ذلك في اوربا اي ان المصابين بذلك هنالك كثيرون فهذا رأى غير مختار واعتبروه ايضاً دواء جيداً لضعف البصر والوجع العصبي في العين

ثم ان الصينيين يعتبرون له خواص آخر فيرون انه دواء عام قلبي للغاية مقو للمعدة والقلب مثير للحرارة مزبل لاوجاع الراس مبريء للاستسقاء والاستهواء والنزلة وامراض الكبد والطحال والقولنج ولكن الوثوق بهذا قليل ثم مع المبالغة في منفعه ذكروا له اخطاراً واضحة فاذا استعمل بمقدار كبير فانه يؤثر على الاعصاب ويثير الدورة ويزيد في حرارة الجسم ويسبب سهراً وحركات تشنجية في الاطراف فهو منه لا ينبغي الافراط فيه فيكون مناسباً للسان والكسالى الثقيلة ابدانهم والمقلين من استعمال الرياضة مع الاكثار من استعمال الماء كل الدسمة والدهنية واللزجة ويكون مؤذياً للموصوفين بعكس ذلك وبالامزجة المخالفة لذلك سيما اذا اكثروا من استعماله ومن المشاهد في الصين ان المكثرين من الشاي يكونون نحفاء ضعفاء والوانهم رصاصية واسنانهم مسودة وزعم بعضهم ان الافراط من الشاي ينتهي حاله باتلاف حساسية الاعصاب ونسب بعضهم اخطاره لحرارة مائه لانها تثعب المعدة وغير ذلك وناقض هذا غيره وراى نسبة ذلك للورق نفسه ونسبوا ايضاً لافراط استعماله رخاوة الصينيين وقلة تشجيعهم وانقاع الوانهم وترهل لحومهم اه ملخصاً

وفي التذكرة الطبية ان الشاي يجرد شرابه ينبه المعدة والامعاء فتزداد الشهية وتنشط الحركة البدائية ولذا يستعمل في عسر الهضم ومتى امتص اثر على الخ فيوقظه ولذا يستعمل ضد التسمم بالافيون وهو لا يناسب المسنعين للدرن الرئوى والعصبيين اذ يحصل لهم خفقان من استعماله انتهى وقرأت في بعض المجلات العصرية ان الشاي يطهر الدم من مواد مضرّة ويعين على الهضم ويساعد على تقطيع البلغم في السعال وفي رسالة شراب الشاي ان من منفعه كونه مزبلاً لعفونة الفم فيطيب النكهة ويذهب السعال ويقوى الباه ويدر البول ويفتح سدد المثانة ويشد العصب ويحلل الاورام وينفع للخفقان القلبي ويخرج الرياح التي تتكون بالاحشاء وتمنع

فيتألم لها البدن مع ما فيه من المادة المغذية للدم المساعدة لتصفيته ثم ذكر  
ان الشاي الاخضر اسمي درجة في المنفعة واجود تناولاً من الاسود انتهى  
ومع ذلك فهو بولد الباسور كالقهوة وقد حذر الاطباء منها للمصاب به نعم  
قال بعض الحذاق منهم لا باس بشرب الخفيف من الشاي الاحمر  
وقدر بعضهم الكاس الواحد من الشاي الاخضر باربع من الشاي  
الاحمر

### ❀ الفصل العاشر ❀

❀ فيما نظم في مدحه ❀

من ذلك قول بهجة الادباء الشيخ محمد المبارك الجزائري ثم الدمشقي  
قهوة الشاي وهي الطف قهوه لم تدع لي في قهوة البن شهوه  
ابسوداء يعدل الشاي وهو ال شاه كلا لتلك اعظم هفوه  
لودرى الناس ماله من مزايا ماخطوا نحوها لعمرك خطوه  
ما ابنة البن في الحقيقة الا من جواربه صادفت حسن حظوه  
وحوت دولة لدى كل حبر ماجد كان في المكارم قدوه  
لكن الشاي بغية القوم اما عقدوا في مرابع البسط حبوه  
او دعاهم داعي الهناء الي مو ردصفو في روضة فوق ربوه  
فهو ابهى لونا واشهى مذاقا وهو اذكي نشرآ واعظم نشوه  
طاب بالسكر اللذيذ شرابا فاديرت اقداحه وهي حلوه  
ونما فضله بحسن قبول في قلوب لها مع الله خلوه  
راحه ينعش النفوس ارتياحا فلها هزة اليه وصبوه  
يشرح الصدر بهجة وسرورا لذة السكر لا تعادل صحوه  
كم اراق الصهباء من كان يهوى شربها عند ما احتسى منه حسوه  
فادر صاح منه كاساً دهاقا ليس لي عنه يا ابن ودي سلوه

منشدا من اشعار قيس وعروه  
صفوة قد جلت من العيش صفوه  
وهزار الافراح ردد شدوه  
في رياض ابدى بها الزهر زهوه  
لاح في الكاس شمت ماء وجدوه  
بشدها دعا الوري خير دعوه  
من حبيب رثى له بعد جفوه  
ما ثنتهم عن خلوة الود جلوه  
الانس يا ذا الوفا واوثق عروه  
قبض بسطا والذل عزا وسطوه  
فرحا قد جلا عن القلب شجوه  
كان للناس فيه احسن اسوه  
في لجين بولى الفتى اي ثروه  
مذ تجلت جلت دجى كل غفوه  
فاكتسى الكاس منه احسن كسوه  
ربما خالها اخو الجهل رغووه  
لم يشنها اثم مشوب بقسوه  
يورث الهضم يطرد الهم عنوه  
ينبغي شربه مساء وغدوه

وارتشفه على بساط نشاط  
وانتهز فرصة من الدهر واصحب  
راقها الشاي حيث راق صفاء  
فاجتلته على رخيم المثاني  
منه نوع زبرجدية اذا ما  
نم عن عنبر به وعبير  
وحبا الصب وارادات التهامي  
ذاك اعلى انواعه عند قوم  
ذاك اسنى الاسباب في جمع شمل  
ذاك عين الاكسير معنى يعيدا  
درم منه رد قنطارم  
فتعاطاه كل حر رقيق  
ينجلي في الكؤوس شبه نضار  
او كشمس قد اشرفت في بدور  
ياله من زمرد عاد تبرا  
كلته فرائد من جمان  
كم له في الوري منافع لكن  
يبهج النفس ينتج الانس حالا  
ولذا قيل منية النفس فيه  
وقال زيد لطفه مضمنا

يزهو كتبر في لجين رائق  
( زينة معشوق ولون عاشق )

يا حسن شاي لاح في بلورة  
اداره الساقى على الندمان في

وقال الاديب السهد عمر الانسي البيروتي

منافع ليس توجد في سواها

ادم شرب الاتاي فان فيها

ماثر تمنح السفهاء حلماً  
 اذا جلست مشاربها تجلت  
 فلا لغو ولا تائم فيها  
 ولا ما يلحق الانسان جهلاً  
 ينال بها السليم نشاط جسم  
 ويعبق طيبها فينم مسكاً  
 سقى صوب الغمام بها ربوعاً  
 يمر بها الصبا المعتل يروى  
 نبات فاخر يا فخر ارض  
 اذا لم يوجد الا بريز فيها

وقال اوجد العلماء الشيخ عبد الجليل براده المديني

ارى كلما تحوي مجلس انسا  
 جنودا لدفع المم سلطانها الشاهي  
 فلا عجب ان لم تشم بدونه  
 فما تم امرٌ للجنود بلا شاه  
 وقال

اذا مجلس للانس تم نظامه  
 وما دار فيه كاس شاي معبر  
 لعمرى وان حاز المسرات ناقص  
 وما هو في عد المجلس يذكر  
 وقال ايضاً

اذا زار من تهواه يوماً محبة  
 وبادرت بالشاهي يطول جلوسه  
 وان تسقه الشراب يا صاح انه  
 يقوم اذا دارت عليه كؤسه  
 وللاديب محمد افندي جاد الله  
 قصيدة فريدة من غررها قوله  
 ابتكر اكسير ويؤدى به النكر  
 وفي الشاي آيات يحار بها الفكر  
 تامل تجد ما قيل فيه بعينه  
 بها بيناً كالشمس يظهرها الظهر  
 على انها امتازت باشياء حمة  
 فحق لها دوماً عليه بها الفخر  
 تفيدك ايام الشتاء حرارة  
 وفي الصيف ترطيباً اذا مسك الحر

بها تكتسى الكاسات ابهج حلة  
 كذائب ياقوت بدر مرصع  
 نروح ارواحاً روائح نشرها  
 بمنظرها الزاهي نقر نواظر  
 اذا دارت الكاسات في مجلس ترى  
 حقائقه جلت عن الوصف عادة  
 فاكروم بها حازت محاسن بعضها  
 ولا تله عنها بكرة وعشية  
 علاها حجاب دونه الانجم الزهر  
 وما ذائباً من قبلها رصع الدر  
 فكمن هموم قد طوى ذلك النشر  
 ومن نورها الوضاح ينشرح الصدر  
 كان نفوس الناس من شوقها طير  
 تفرد في ادراك آلائها السر  
 يضيق لدى ايضاحه النظم والنثر  
 فمن نفعها ما لا يحيط به الحصر

وفي رسالة سماع الناي على شرب الشاي  
 مجالس الانس مما كان مبلقها  
 من السرور فلن تغني عن الناي  
 كذلك كل فني تعنيه صحته  
 فانه في احتياجات الى الشاي

## الباب الثاني

في القهوة وفيه ستة فصول

القهوة في اصل اللغة من اسماء الخمر يقال سميت بذلك لانها نقعي شاربها  
 عن الطعام اي تذهب بشهوته كما في الصحاح وفي التهذيب اي تشبعه ثم  
 اطلقت على ما يشرب الآن من البن يقلى على النار ثم يدق ويغلى  
 بالماء وتطلق الآن ايضاً على المحال المعدة لشربها من باب تسمية المحل باسم  
 الحال يقول الشيخ محمد العلمي رحمه الله في منظومته في النصائح  
 واحذر دخولك للقهوات ان بها  
 كم قهوة اصبحت للهو جامعة  
 كمحنة شغلتهن عن بيوتهم  
 جل الفواحش مع كذب وغيبات  
 وكم بلايا بها لاهل الديانات  
 وعن صلاة واوراد وطاعات

## ❁ الفصل الاول ❁

❁ في مادتها الذي هو البن ومنشئه ❁

قال في العمدة مادتها الذي هو البن ثم شجرة صغيرة نبت طبيعته بالاقاليم الحارة من النوبة وبلاد العرب سيما اليمن على شواطئ البحر الاحمر وانواعه نحو الثلاثين وله اوراق كاملة متقابلة وازهار بيض غالباً وكلها من الاقاليم الحارة من قديم الزمان وجدده واهمها باعتبار التجبر والاستعمال المدفي النوع الذي ينبت ببلاد العرب وسيا اليمن وانتقل من ذلك الى الهند ثم الى اوربا ومن هناك الى اميركا الجنوبية والاصل الاول للبن ببلاد الحبشة فكان فيها من زمن قديم واخذه العرب من هناك من زمن قديم ايضاً لا يمكن تحديده بالضبط وانما كثر باليمن وحوالي مخا وحسنت زراعته هناك وصار هو احسن بن يخرج في الدنيا وكثر استعماله في البلاد الشرقية ومن المحقق عند الاوربيين انه كان مستعملاً ببلاد فارس سنة ٢٦٦ ثم في سنة ٩٢٢ اخذ السلطان سليم مصر وحمل البن معه الى القسطنطينية حيث لم يكن بها اذ ذلك مجال عمومية ولم تحدث القهاوي هناك الا سنة ٩٦٠ وكان لا يستعمل للغلي الا قشر البن لا لبه ا

## ❁ الفصل الثاني ❁

❁ في صفتها النباتية ❁

قال في العمدة جذعها اسطواناني يعاى من ١٥ قدماً الى ٢٠ قدماً وتنقسم الى فروع متعقدة قليلاً واوراقها خضرة دائماً خضرة جميلة مع لمعان في وجهها العلوي وفيها بعض فتامة وتنتشر منها رائحة ذكية جداً وتحمل شجورته اذا كان سنها من سنتين الى خمسة ويحني منها مرتين في السنة نحو خمسة ارتال وتنتج الثمر ثلاثين او اربعين سنة باوربا واجتاثوا في الربيع والخريف ومع ذلك تبقى مزينة في جميع الازمنة

بالازهار الذكية الرائحة وثمارها تنضج بعد الزهر باربعة اشهر

### ✽ الفصل الثالث ✽

✽ في صفاتها الطبيعية ✽

قال في العمدة البن الذي تستعمله الناس انما هو بزر جوزة حجمها كالكرز الصغير وهو عديم الطعم والرائحة قبل التخميص وان استشعر الحس ببعض رائحة اما بعد التخميص فيظهر ان ظهورا واضحا ومنقوع البن الغير المحروق يكون ايضا عديم الطعم ولونه مخضر وكما اثرت فيه النار حصل فيه اتحادات جديدة كياوية فينتشر العطر ويظهر الطعم ويتصاعد دهن عطري ويشاهد منه نقط على سطح البزر والحبة بالتخميص يندمج حجمها وينقد تقريبا ربع وزنها اما اذا اشند حرقها فانها تفقد جزءا من صفاتها الجليلة ويتغير معظمها بل كلها الى فحم وتكتسب مرارة قوية ودهنها الشياطي يعطيا حرافة كريهة فلاجل تحصيل المنافع المرادة من الحب يلزم ان يصل تخميصه الى ان يعطيه لونا اشقر ولاجل حفظ جميع صفات البن ما امكن يلزم ان يحمص ويطن وينقع حالا ويستعمل حارا لان عطريته ولطافته يفقدان اذا مضت مدة طويلة بعد غليه او طبخه ويلزم ان لا يكون البن قديما جدا لانه اذا مكث مدة طويلة يفقد جزءا من صفاته اللطيفية نعم بن الجزائر لا ينبغي استعماله اذا كان جديدا لمرارته بل ينتظر مدة اقلها سنة حتى يكون زيتية لكن اذا طال اكثر من ذلك فانه يفقد صفاته انتهى

### ✽ الفصل الرابع ✽

✽ في خواصها ✽

قال في العمدة منقوع القهوة اذا صنع جيدا وحلى بالمناسب كان مشروباً مقبولاً جداً لذيد الطعم ومتى دخل في المعدة سبب فيها حرارة



لطيفة توصل للجسم لذة ورائحة وهو مهضم للغاية مقو للعمدة مثير للدورة  
مظهر للقوى العقلية مساعد على التنفس الجلدي والافراز سار مفرح للنفس  
منعش مهيج لقوى الجسم وهو مشروب الكتاب والمدرسين والمطالعين  
للكتب والمعلمين للعلوم الادبية والصناعية والشعراء واهل الادب واذا  
استعمل بعد الاطعمة الثقيلة فانه يقوي الهضم ويناسب بالاكثير سكان  
البلاد الرطبة والمغية والمعتدلة وغير ذلك ومنقوع البن يشاهد انه قد يضر  
بعض الناس وقد يرغب فيه آخرون لكونه يمنع عنهم النوم بعد الاطعمة  
الخفيفة في غير المعتادين عليه هو دواء ثمين في هذه الحالة لانه ينال منه  
انكشاف للنصيرات ونورانية للتعقلات وراحة تعين على سهولة الاشتغال  
وشوهد من العلماء واهل الادب من يستعمل هذا المشروب مرات في اليوم  
وقصدهم بذلك دوام قوة حافظتهم ومع ذلك لم يحصل لهم شيء من العوارض  
التي زعمها بعض الناس مثل قولهم سم بطي . وهذه القهوة تناسب بالاكثير  
اصحاب الامزجة الباردة والاشخاص البطيئة حركاتهم والسيان الثقال  
الاذهان الكسالى والذين هضمهم عسر شاق وتكون اكثر تناسباً للشيخوخة  
منها للشباب وللرجال منها للنساء وقد اعتاد معظم الناس باوربا ذكورا واناثا  
على التغذي في الصباح بالقهوة الممزوجة باللبن ويفضلون هذا الغذاء على  
غيره ويستعملونه مع لقيات من الخبز فيكون ذلك مقبول الطعم والرائحة  
يسهل الاستمرار والانحدار وقد ينتج ذلك تلييناً لطيفاً ولا التفات الى  
ما ذكره الشيخ داود الانطاكي في تذكرته مما يخالف ذلك حيث قال وقوم  
يشربونه اي البن باللبن وهو خطأ يخشى منه البرص اهـ مع ان الاوربيين  
المستعملين لذلك لا تجد فيهم احداً مريضاً بالبرص وهناك امر يفعله  
الاوربيون من اللازم تركه لكونه خطراً وهو ان يلقي في القهوة عند الغلي  
قطعة من النحاس لاجل صفتها اهـ . كلام العمدة

وفي المجلة الصحية ان من فوائد القهوة انها تنبه عمل الدماغ وتساعد

على السهر الطويل ولذلك ترى ان اكثر المشتغلين بالاعمال العقلية يشربون  
القهوة لان الارق الناشيء عن شربها لا يصحبه انزعاج ولا تعب ويلبث  
معه الفكر جلياً هادئاً واذا افراط المرء في شرب القهوة فقد يشعر بتعب وقلق  
على فم المعدة والاستمرار في الافراط ربما يورث ضعفاً في اعضاء التناسل غير  
ان هذه الاعراض تزول بالامتناع عن شربها

### ❀ الفصل الخامس ❀

#### ❀ في القطع بمحل شربها ❀

قال الشهاب بن حجر في الايعاب حدث قبيل هذا القرن العاشر شراب  
يتخذ من قشر البن يسمى ذلك القهوة وطال الاختلاف فيه والحق ان  
ذاتها مباحة ما لم يقترن بها عارض يقتضي التحريم واطال في ذلك واطاب  
رحمه الله . وقال العلامة الخليلي في فتاويه : واما القهوة فخلاصة القول  
فيها انها من الجائز تناوله المباح شربه كسائر المباحات مثل اللبن والعسل  
ونحوها لدخولها في قوله تعالى : « قل لا اجد فيما اوحى الي محرمات على طاعم  
يطعمه » الآية . ولا التفات الى من ادعى تحريمها فدعواه في ذلك اوهن من  
بيت العنكبوت . وللشيخ فخر الدين ابي بكر بن شرف الدين اسمعيل بن ابي  
يزيد المكي الشافعي رسالة سماها : « اثار النخوة بحكم القهوة » عارض بها  
من الف في حرمتها وله ايضاً رسالة اكبر منها سماها : « اجابة الدعوه بنصرة  
القهوه » رد فيها على الحكيم الكازروني وخطيب المدينة شمس الدين القطان  
وكلاهما له تاليف في حرمتها . وقال النجم الغزي في الكواكب السائرة في  
ترجمة المولى ابي السعود ( رحمه الله ) ما نصه والكلام في القهوة الآن قد  
انتهى الاتفاق على حلها في نفسها واما اجتماع الفسقة على ادارتها على الملاهي  
والملاعب وعلى الغيبة والنميمة فانه حرام بلا شك قال النجم وقد اجبت  
عن سؤال :

ايها الفاضل الذي جمع ال  
افتنا انت هل نقول حلال  
علم وحاز التقى فاصبح قدوه  
ام حرام على الوري شرب قهوه  
فقلت :

ايها السائل الذي جاء يرجو  
قهوة البن لا تكون حراما  
غير ان الذي يجي بيوتا  
ان راي المرء والمعاذف والنز  
ثم لم يقوَ ان يغير نكرا  
او يجيبوه بالاهانة والسو  
او يخلي شيطانه لهواه  
معرضاً عن رشاده ونقاه  
كل هذا مخالف لطريق  
فاجتنبه ودع طوائف بدعو  
لا تطعمهم ولورضوا منك خطوه  
واذا شئت شرب قهوة بن  
فليكن ذلك وسط بيتك مها  
واذكر الله اولاً واخيراً  
قاله ابن الغزى نجم بن بدر  
يرتجي من رب البرية عفو

وفي الكواكب السائرة ايضاً في ترجمة الشيخ علي الشامي ثم الحجازي نقلاً  
عن ابن طولون انه لما قدم الشيخ علي المذكور سنة ٩٤٧ مع ركب الحج شهر  
شرب القهوة بدمشق فافتدى به الناس وكثرت من يومئذ حوائثها قال  
ومن العجب ان والده كان ينكرها وخرب بيتها بمكة وذكر ابن الحنبلي انه  
(١) خطا بمعنى مشى والخطوة بالضم ويفتح ما بين القدمين وبالفتح المرة

كتب الى الشيخ علي بن عراق وهو يجلب يستفتيه في القهوه هذه الايات :

ايها السامي بكلنا الذروتين      يجوار المصطفى والمروتين  
والعليّ القدر علماً وكذا      عملاً فوق علو النيرين  
من له في الزهد باع ويد      فلذا نرمقه صفر اليدين  
افتنا في قهوة قد ظلت      حينما شيب تعاطيها بشين  
من تلّه هالنا مسممه      واقتراف لاقاويل ومين  
ومراعاة امور شاهدت      فعلها في الخان كلنا المقلتين  
وحكى شرايها اهل الطلا      فالتداني بين تين الفرقتين  
أودعوا ذا الطرس ما يرجو الفتي      أو دعوا فالياس احدي الراحتين  
فاجاب رحمه الله تعالى بقوله :

ايها السامي سمو الفرقدين      وامام العلم مفتي الفرقتين  
يارضي الدين بالبحر الندي      من رجاه راح مملوء اليدين  
جاءني منك نظام قد حكي      في نصوح اللفظ مسبوك اللجين  
قلت فيه ان في القهوة قد      خلطوها بتله وبمين  
وبمعطوم حرام وغنا      وبرقص وبصفي الراحتين  
فطلبت الحكم فيه بعد ما      قد رايتم ما ذكرتم راي عين  
وعلى ذا الزبي اذ كان الذي      شانها حتى تصفي دون رين  
والتداني من حماها وهي في      وصفها المذكور شين اي شين  
والصفا في شربها مع فئدة      اخلصوا التقوي وشدوا المازرين  
ثم ناجوا ربهم جنح الدجي      بحشوع ودموع المقلتين  
فابتداء الامر فيها هكذا      وحكوه عن ولي<sup>(١)</sup> دون مين

(١) هو ابو بكر بن عبد الله الشاذلي المعروف بالعيدروس حكي النجم الغزي في تاريخه في ترجمته انه اول من اتخذها حيث وجد فيها اجتلاباً للسهر وتنشيطاً للعبادة وسبق في الفصل الاول صحيفة ١٥ تحقيق مبدئها

ذا جوايي واعنقادے انه في اعتدال كاعتدال الكفتنين  
وقال العلامة ابو الفتح المالكي في خلال فتواه المطولة في حلها جواباً عن  
شبهة ادراجها :

ياسائلى عن قهوة البن التي كم فتى عن هواها ما فتى  
فاعلم على طريقة الاجمال بانها من جملة الحلال  
الى ان قال :

فمن يقول انها تدار كما يدار الخمر والعقار  
فقل اخي لقد حكمت بالهوى وانما لكل عبد ما نوى  
وهيئة المجلس لا تعتبر اذ لم يزل فيها يدار السكر  
وغيره من لبن ومن عسل بين ذويه علاء بعد نهل  
لا سيما والمصطفى بادي السنن ما بين صحبه ادار اللبنا  
فكان ذاك سنة وانما يمنع مانص عليه العلاما  
من هيئة نشأ في التشبيه بشارب الخمر عن تمويه  
كواضع في الكاس ماء صرفا محرکاً راساً له وكفا  
يوم ان ما حوى في الراح وهو في البيان صرف الراح  
سينا اذا لجم باللسان الفاظه لجمجة السكران  
فذا هديت الهيئة المحرمة والفعلة القبيحة المذمه  
فاعلمها الخبيث عنها يزجر والماء لا يحرم فيما ذكروا  
وما نفاه الحس والوجدان فالخوض في اتياته بهتان

وقال الامام عبد الواحد بن عاشر الفاسي المالكي :

يقولون لي قهوة البن هل تحل وتؤمن آفاتها  
فقلت نعم هي مأمونة وما الصعب الا مضافاتها

وسئل عن مضافاتها فقال : هي ما يستعمل معها من المكيفات . ولعل  
هذا كان في عهده او في بلده . ومن اللطائف قول بعضهم :

هذي القهوة هذي ليست المنهي عنها  
 كيف تدعى بجرام وانا اشرب منها  
 ولما وقف على هذين البيتين ابو الفتح المالكي قال :  
 اقول لقوم قهوة البن حرموا مقالة معلوم المقام فقيه  
 فلو وصفت شرعاً بادنى كراهة لما شربت في مجلس وانا فيه  
 ولبعضهم :

ان اقواماً تعدوا \* والبلا منهم تاتي  
 حرموا القهوة عمدا \* وحووا ذلاً ومقتا  
 ان سالت النص قالوا \* ابن عبد الحق<sup>(١)</sup> افنى  
 يا اولي الفضل اشربوها \* وارفضوا من قال بهتا  
 واتركوهم في هوامم \* يشربون الماء حتى

### ❖ الفصل السادس ❖

❖ في قصائد الفضلاء ومقاطيع الادباء في مدحها ❖  
 قال العارف الشهير الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره كما في كتابه  
 خمرة بابل وغناء البلايل :

زوج القهوة للتنباك تنجلي بين يد النساك  
 وادر فنجانها لابسة حلة سوداء كالا حلاك  
 بين ندمان علوم وهدى قدرهم فوق ذرا الافلاك

(١) هو احمد بن احمد بن عبد الحق السنباطي وفي «هذا البيت تليح  
 الى خطر التهجم على القول بالتحريم بدون نص قاطع والى ان الرجال تعرف  
 بالحق لا العكس كما قاله علي كرم الله وجهه . روى الشيخ الاكبر قدس سره  
 في فتوحاته عن ابي حنيفة رضي الله عنه قال اياكم والقول في دين الله  
 بالراي نقله الشعراني في الميزان

وتنصت لغنا ابريقها فوق جمر النار في الشباك  
 واطرد الهم بايدي فرح مضحكات لك سن الباكي  
 وتباعد عن حشيش بل وعن كل ما عقلك منه شاكي  
 والمباحات اذا صرت بها في انبساط انت شهيم ذاكي  
 وهي تعطيك سرورا منقذا لك بالخل من الالهلاك  
 او لم تعلم كمال الشرع في حكم كالدر في الاسلاك  
 كل شيء حرم الله فمن جنسه شيء حلال زاكي

وقال قدس سره :

رب سوداء في الكؤوس تبدت تهب الروح فتحة في الحياة  
 فاذا ذقتها تحققت منها ان ماء الحياة في الظلمات  
 وقال الامام ابو الفتح بن عبد السلام مفتي المالكية بالشام مردوفا بديعا  
 قهوة القدر قدرها ارتفعا مذ في الدجى بدر كاسها طلعا يجلا  
 يا حسننها مثل ذائب السبج  
 سمراء تسبي البدور بالدعج  
 كالسك في منظر وفي ارج  
 لها مذاق العبير قد خضعا ومذل السحر درها ارتضعا طفلا  
 احبب بكاس لم يعلمها حب  
 جوهر يا قوتها له لب  
 ابنة بن لها الشهاب اب  
 كم بارق من حولها لمعا فكيف مع حسننها الذي سطعا نقلا  
 لا غروا ن سمات بذني سلم  
 لمياء في شفا شفا المي  
 منشؤها الحل وهي في الحرم  
 ما طاف بالبيت طيفها وسعى الا وقال الامام حين دعا اهلا

من خدرها العيدروس ابرزها  
 ولندامي الكرام جهزها  
 وبالمعاني الحسان طرزها  
 وهم القوم عندما وضعا لها اسم راج ونعم ما وضعا فعلا  
 قد ظهرت في الوري منافعها  
 والغمر من جهله يدافعها  
 يخفضها والاله يرفعها  
 يا عاذلي زدتنني بها ولعا احب شيء للمرء ما منعنا وصلا  
 كم طاب في طيبة بها السهر  
 وزال عند الصفا بها الكدر  
 وضاع بالشام نشرها العطر  
 ورب شاد والقدم قد هجما بها مع الاوليا قد جمعا شملا  
 يا صاح شرد بشرها وسنى  
 من كف ظي ذي منظر حسن  
 وقل لاهل الحجاز واليمن  
 من لام في شربها دعاه دعا فانه بالكمال ما اجتمعا اصلا

وللحدث الفقيه الاديب غرس الدين الخليلي ثم المدني الانصاري :  
 دع الصهباء واشرب صفوقشر مشعشة تدور بكف بدر  
 وان شئت الصفا بادرسريهاً الي حان لها قد حان بدري  
 فما الياقوت في لون نضير وما لون النضار ولون تبر  
 دع الفاروق<sup>(١)</sup> ان رمت التداوي وخذها فهي للاسقام تبدي  
 كان حبابها المنظوم عقد من الياقوت يجلي فوق نخر

(١) الفاروق احسن ترياق يفرق بين الصحة والمرض وهو دواء السموم (قاموس)



ساسعى نحو مرونها ألي  
 ندمت ندامة الكسعى عليها  
 سادمن شربها مادمت حيا  
 واجلو عين اغياري وهمي  
 فراي الآن يا من رام نصحي  
 ولم لا وهي مشروب العوالي  
 هي الراح المريح لكل روح  
 وكل يخالف فيها فاني  
 فقل ان قال ساقها المفدى  
 وخذها من يديه في حضور  
 فلا غول ولا تائب فيها  
 وان غالى المحب وقال شهدي  
 ولولا مدحتي للبن قبلا  
 لبئس طباعه وسواد قلب  
 وللأستاذ العارف بالله تعالى زين العابدين بن محمد البكري الصديقي  
 القاهري :

ان تشرب القهوة في حانها  
 حان حكي الجنة في بسطها  
 بمائها تغسل اكدارنا  
 لا هم يبقى لا ولا غم اذ  
 يقول من ابصر كانونها  
 شراب اهل الله فيها الشفا  
 فاللطف قد حف بندمانها  
 برة العيش واخوانها  
 ونحرق الهم بنيرانها  
 قابلك الساقى بفنجانها  
 اف على الخمر وادنانها  
 جواب من يسئل عن شانها

(١) جبا كلمة نقال في الهبة من غير عوض وهي عامية ( تاج العروس )

وله ايضاً :

يا قهوة تذهب همّ الفتى  
 شراب اهل الله فيها الشفا  
 نطبخها قسراً فتاتي لنا  
 ما عرف المعنى سوى عاقل  
 حرمها الله على جاهل  
 فيها لنا برء وفي حانها  
 كاللبن الخالص في حله  
 وله ايضاً :

اسقنا قهوة غدافية<sup>(١)</sup> اللو  
 وادرها من خالص البن صرفاً  
 واتبع قول اشرف الرسل حقاً  
 قال قولاً (من غشنا ليس منا)

وقوله فننا لعله اصله فتناً أي مبني للجهول بمعنى تبعد فسهل الهمز ونقل  
 حر كته للنون فشددها وبقي صورة الهمزة المسهلة  
 وللعلامة محمد بن عبد القادر اليميني :

يا شاعراً فاق في اقواله الشعرا  
 اطربتنى اذ وصفت القاف ثبته  
 حققت في وصفها وصفي كفي ورقا  
 فانها قوة مها حذفت لها  
 لذلك ناسبها في ذكرك اسم قوي  
 ابدى لنا من قوافي نظمه دررا  
 هاء وواوا وهاء بعده زبرا  
 بل قد شفا وجلا عن قلبي الكدرا  
 هاء تبيين ذا من في الانام قرا  
 موافقاً عدها فاعدهه واعتبرا<sup>(٢)</sup>

(١) نسبة الى غداف كغراب كل اسود حالك (تاج العروس)

(٢) هذا مشرب لبعض الصوفية وهو ان يحسب بعض المفردات النباتية  
 بحسب الجمل ثم ينظر ما يوافق عدته من الاسماء الحسنی ثم يستعمله  
 بنيته . يرجو الدعاء .

بقافها قويت اعضاء كل فني  
بين الانام الوفا والهاء آخرها  
فاشرب هنيئاً فما في ذلك منقصة  
كلا ولا حرمة تخشي بها شررا

وللاستاذ ابي المواهب البكري

يا يوم بولاق وانسي به  
واقبل النيل جنوباً وما  
يا عارضا اوجب للنيل ما  
وقهوة تنضح مسكا ولا  
حبابها من فوقها مانع  
تديرها هيفاء مشوقة  
كاد حجي من اقبلت نحوه  
بغرة او طرة وزعت  
نقول للشمس وقد اقبلت

قال الشهاب الخفاجي وبیت الغزال من السخر الحلال وهو بيت القصيد

قال وقد قلت في معناه

اقول وقد دارت بنا دي قهوة  
اصورة غزلان بفنجان قهوة  
ام الظبي حقا قد تردى به فمن

ولبعضهم

ما يهضم الزاد سوى قهوة  
ولا تخافوا الاثم في شربها  
وللهام الغناياتي

قهوة لاصداع فيها نعم فيها مزيل من الصداع مريح  
صين في الصين مسكها فحكها لفس في بياض ثغر يلوح

ليل وصل في صبح لقياً حبيب  
 وللفاضل مصطفى بن الضمدي اليمني ملغزاً فيها ارسله للسيد صلاح  
 ابن احمد الشرفي وهو

وجارية سوداء ان هي اسفرت  
 اذا ما اشتبهى ظلم<sup>(١)</sup> الحبيبة عاشق  
 اذا بردت احشائها طال مكثها  
 وان ذكر الاحباب طيب اصولهم  
 وان سقيت من خالص المحض شرية  
 فاجابه السيد صلاح المذكور

اذا شئت حل اللغز منه فانها  
 اذا حذفوا من ابنها الفاء واجتزوا  
 وللاديب عبد الباقي المعروف بابن السمان مطلع قصيدة

يدفع بعض الناس برد العجوز  
 ولا نرى في الشرع ما لا يجوز  
 تعيد ابام الصبا للعجوز  
 اعاد في كانون قيظا تموز  
 ولبني الفتح المالكي مضمناً

قالت لنا قهوة العنقود حين رات  
 لا بدع ان حطني دهري لرفعتها

وللاديب ابي بكر العصفوري في قهوة جامها اصفر

سوداء مثل المسك لا كالنقس<sup>(٢)</sup>  
 وجامها الاصفر مثل الورس  
 حلت حول زحل في الشمس  
 جالبة للانس بعد الانس

(١) الظلم بفتح فسكون ماء الاستان ويريقها (٢) النقس الخببر

وللفاضل محمد بن الرومي مضمناً ايضاً

قد قالت القهوة الحمراء وافخرت  
 وقهوة القندر ان قدر اعلي علت  
 كم قد ملكت ملوك الاعصر الاول  
 (لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل)  
 وله ايضاً

سمعت لسان الحال من قهوة الطلا  
 فباسمي تسمت قهوة البن في الملا  
 يقول هلوا واسمعوا نص اخباري  
 ولكنها لم تحك اصداغ خماريه  
 فمن كذبها قد سود الله وجهها  
 وعذبها بعد الاهانة بالنار  
 ولبعضهم ايضاً نحوه

قهوة البن تدعي  
 كذبت في مقالها  
 بابتة الكرم شبهها  
 سود الله وجهها

وللاديب حسين الجزري الحلبي

اسقني قهوة بن  
 فهي للصفراء والبسغم تحمو وهي سودا  
 ولامزج القهوة عودا  
 وللاستاذ محمد البكري ونسب الاديب محمد ماماى الرومي  
 انا المشوقة السمرا  
 واجلى في الفناجين  
 وعود الهند لي طيب  
 وذكرى شاع في الصين

وللبليغ احمد المدني المعروف باليقيم مصفرا

الله محكم قهوة تجلى لنا  
 فكانما هي مقلة مكحولة  
 في ايض الصيني ظاب شرابها  
 ودخانها من فوقها اهدابها

وللاديب صدر الدين

فنجان قهوة ذا المليج وعينه ال  
 فسوادها كسوادها وبياضها  
 كحلاه حارت فيها الالباب  
 كبياضها ودخانها الاهداب

وللاديب ابراهيم المبلط

يا عائباً لسواد قهوتنا التي  
 فيها شفاء النفس من امراضها

افلا تراها وهي في فنجانها  
وله ايضاً

يقول عندولي قهوة البن مرة  
فقلت علي ما عبتها بمرارة  
وقال

ارى قهوة البن في عصرنا  
وصارت لشرابها عادة  
ولبعضهم

اشرب هنيئاً قهوة البن التي  
سوداء في المبيض في فنجانها  
ولشهاب الدين احمد الشنقي مضمناً

هم باينة البن فقد ودها  
لا تدعني الا ياعبدها

وللنجم الغزي

اشرب من القهوة صاعين  
سوداء في بيض فناجينها  
وللبديعي مضمناً

جمعنا قهوتي بن وكرم  
فقال قهوة البن اشربوني  
فانشد ضاحكاً كاس الحميا

ولبعضهم

سقتني قهوة في جنح ليل  
فقهوتنا وكفها وليلي

ولبعضهم

تحكي سواد العين فوق يياضها

وشربة حلوا الماء ليس لها مثل  
قد اخترتها فاختر لنفسك ما يحلو

على شربها الناس قد اجمعوا  
فليست تضر ولا تنفع

تحلو مع الاخوان والخلان  
تحكي سواد العين للانسان

للطفها رب الحجا والدها  
لا تدعني الا ياعبدها

ولو يبذل الورق والعين  
كانها الانسان من عين

لنعلم من له ثبت الفخار  
مق شتم في نسي العقار  
(كلام الليل يحمره النهار)

وفي يدها خضاب كالمداد  
سواد في سواد في سواد

قهوة كالزباد رونقها فاق حسناً على ابنة العنب

مادري حسنها سوى رجل في الليالي ملازم الكتب

وقال الاديب الشاهيني الدمشقي

وقهوة كالعنبر السحيق سوداء مثل مقلة المعشوق

ات كمسك فأنج فتيق شبهتها في الطعم بالرحيق

تدني الصديق من هوى الصديق وتربط الود مع الرفيق

فلا عدت مزجها بريق

وقال بفضل الثلج عليها في الصيف

غنيت بالثلج عن سوداء حالكة من قهوة لم تكن في الا عصر الاول

وقات لما غدا خلي يعنفني في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

ولآخر

ارسل الينا قهوة نطفي بها جمر الكسل

فانها احلى من المن ومن طعم العسل

ولآخر

نصاب البن فنجانان قالوا وفي رمضان ليس له نصاب

ولآخر قهوتنا بنية نشر بها بالنية

وللامير محمد بن منجك رحمه الله

مات السخاء ومزقت اوصاله وغدت معاهده مقر اليوم

والشح كنا نرضيه لو انه شح بغير مضرة او شوم

انعام اكبرنا علينا قهوة قد اشبهت قارورة المحجوم

وقال الفاضل الحريري مفتي حماه يفضلها على الشاي

هاتها قهوة خلاصة بن مرة الذوق تدفع النوم عني

انما النوم في الحقيقة موت هل يجب الموت امرؤ متهمي

واسقنيها بالمال يعبق منها طيبه فوق طيبها وادن مي

بفناجين صنعة الصين فيها  
 فهي بعد الطعام افكه شيء  
 وهي عند الكرام اول امر  
 تجتمع الناس حورها حلاقات  
 كل بيت تدق فيه تراه  
 كم بها ابيضت الوجوه قراء<sup>(١)</sup>  
 تلجج الناس انهم شربوها  
 اين منها الشاي الذي ذكره  
 من بديع النقوش اعجب فن  
 يحتمسه الانسان حين يثني  
 تقتضيه الضيفان دون تأني  
 حيث مهابشا بضرب بغني  
 لمقر الضيوف كعبة امن  
 وهي سوداء حالك ذات دهن  
 عند زيد كئائل وهب معن  
 فمن الشاي ياخا الذوق دعني

## الباب الثالث

في الدخان وفيه سبعة فصول

### الفصل الاول

في اسمه واشتهاره ومنشئه

قال في العمدة التبغ اشتهر في بلادنا بالدخان والتبن ومن انواعه  
 التنباك وهو نبات اصله من اميركا ثم استنبت باسيا ومعظم اوربا واعظم  
 انواعه الان ما يكون بالشام واستنبت في مصر كثيراً الا انه ادنى رتبة  
 من التبغ الشامي ولما دخل الاندلسيون الى اميركا اول مرة وجدوا التبغ  
 حول المدينة المسماة تباجو بالجيم كما هو في كتب الجغرافيين لا بالكاف  
 وهي احدى جزائر انثيله فسموه باسم تلك المدينة ومنه اخذ الافرنج اسم  
 تباك وقبائلنا يسمونه التبغ واسمه في بلاد السودان كذلك واسمه عند

(١) القراء بالفتح والمد كالقرى بالكسر والقصر مصدر قراه اي اضافه



اهل مدينة بيمون بفتح الباء الموحدة اه

﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ في تاريخ ظهوره ﴾

قال الامام البكري رحمه الله مؤرخاً حدوثه

قال خلي عن الدخان اجبني هل له في كتابنا ايماء  
قلت ما فرط الكتاب بشيء ثم ارجت (يوم ثاني الساء<sup>(١)</sup>)

سنة ١٠٠٠

وهو من نوع الاكتفاء اي بدخان قال في العمدة ولم يكن في الابتداء  
معتبرا الا نباتا ذا خواص دوائية واما استعمال مسحوقه نشوقا اي ادخاله  
في الخياشيم فلم ينتشر الا بعد حمله لاوربا بمدة وكانوا يعتبرون ذلك  
الاستعمال بدعة خطيرة وكان رؤسائهم منتصبين لمضادة من بتعاطي التبغ  
باي كيفية كانت ومشى على هذا المنع معظم ملوك اوربا والفرس والترك  
وكانوا يبالغون في الزجر حتى هددوا بقطع انف من يتعاطاه بل وبقتله  
ومع هذا كله لم تنفر التجار من ادخاله في المتجر ولم يمتنع عنه مستعملوه واول  
من لاحظ المنافع التي تحصل منه للمملكة حاكم فرنسا فساح بادخاله بلاده  
ولكن وضع عليه جمركا عظيما بحيث صار فرعا لمدخول كبير وحينئذ انتشر

(١) هذا الايماء من التوسع في الغوص على غرائب التصادف وقد ولع  
ثلة من المتقدمين في الاغراب بهذا الاغراق في مواضع شتى وفي تسميته  
ايماء تبرؤ من دعوى انه المراد والا لكان مروقا والعياذ بالله اذ المعتبر من  
الآيات ما يقتضيه الخطاب العربي فما لا يشهد للفظه وجه عربي ولا لمعناه  
برهان شرعي فليس من علوم التنزيل كما قاله الامام الشاطبي في الموافقات  
وولي الله الدهلوي في الفوز الكبير ومن كلامه قدس سره التدقيق الفارغ  
يجعل المحكم متشابهها والمعلوم مجهولا .

استعماله سريعاً ورأى باقي ملوك اوربا النفع الذي يمكن تحصيله منه فسامعوا  
ايضاً في ادخاله عندهم فمكث زماناً طويلاً معدوداً من الفروع المهمة في  
التجرب بين اميركا الجنوبية واوربا واجتهد الاوربيون حالاً في استنباطه  
بالاماكن التي تناسبه فانشر استنباطه في جميع الاقاليم وصار موجوداً ايضاً  
في غير اوربا

### الفصل الثالث

#### في ادوات استعماله

قال بعضهم ادوات التدخين ثلاثة القصبه والسيكاره والاركيلاه  
فاما السيكاره فاكثر ضرراً من غيرها لان دخانها يصل الى القم والرئتين  
مسخناً ومشعباً بالنيكوتين السام ولا سيما الطرف الدقيق منها فانه يحصل  
كليه عظيمة من النيكوتين<sup>(١)</sup> وقال بعضهم بدخن التبغ بالسواكبر والسيكارات  
والغلايين فالسواكبر هي الملفوفة باوراق التبغ نفسه وهي مضره جداً لانها  
تباشر الشفنين عند التدخين فتتهيجهما ويخفف ضررها بوضعها في<sup>(٢)</sup>  
واحسن الابرار ما كان من القصب او من الخشب فانها يمتصان بعض  
المواد السامة من الدخان وارداها ما كان من المعدن او الكهرباه او الصدف  
او الزجاج او العظم وقال بعضهم ان الذين يدخنون سيكارات كثيرة  
يشعرون بانضغاط على الجانب الايسر ويخفقان القلب واكثر امراض القلب  
حادث من التدخين بسبب بلع الدخان وبلع الدخان عادة مضره يجب

(١) النيكوتين ملح الدخان واصله الفعال يأتي بيانه في صحيفه ٣٨  
و ٣٩ (٢) البز بالكسر تسمى الانسان هكذا يستعملونه وكذلك البزوز  
لقصبه من حديد او صفر او نحاس تجعل في الحياض ينوضاً منها كانه  
على التشبيه فيها ببزباز الكبر وهي قصبه من حديد على فمه تنفخ النار او  
بغير ذلك كذا في تاج العروس وكذا يقال فيما هنا

ابطالها ويجب اطلاق الهواء في غرف التدخين من وقت الى آخر حتى يبقى هوائها نقياً وكذلك ان ينظف المدخن منه دائماً ويعتاد على غسل فمه واسنانه كلما سمحت له الفرصة وان يتفرغ كل صباح بماء فاتر مطيب بشيء من انواع الطيب اه ملخصاً

### الفصل الرابع

#### في مضرات التدخين

قال في العمدة اخطار هذا النبات ثابتة بمشاهدات كثيرة من اشخاص افراطوا في استعماله فحصلت لهم سكتات وانزفة باسورية وتشنجات<sup>(١)</sup> بل حصل ذلك من النوم في مجل فرم فيه مقدار كبير منه قال والمفراطون في استعمال التبغ الحار القوي الشديد كتبغ اسبانيا يكونون دائماً في حالة عتمة<sup>(٢)</sup> مستدام كنصف سكتة وبعضهم يهزل ويتعطل بسبب كثرة البصاق وهذا هو الذي يمتنع استعماله طبياً وشرعاً ولا يتعاطاه الا قليل التمدن كالبحريين والعساكر وهو يندثر الغير المعتادين عليه وسيا العصبيون والنساء والاطفال ويعرضهم للنحول الشبيه بالسل . وقال بعضهم قد وجدوا بالامتحان ان في دخان التبغ مقداراً من الحامض الكربونيك والحامض الكربونيك سم لانه مادة فحمية سمية يخنق من تنفسه وقال بعضهم ثبت بالمشاهدة ان المشتغلين بالتبغ يكونون عرضة لتمدد الحدة ولا امراض عصبية في القلب تبلغ بالفعل المنعكس الى الاوعية والاورار فيمنشج عن ذلك ضيق النفس وامراض الصدر وسعال ودوار والم عصبي معدي واعتقال في الاطراف والتسمم البطي بالتبغ يحصل بعد مضي عشر

(١) الشنج ثقبض في الجلد شنج كفرح والشنج وتشنج ( قاموس )

(٢) عتمة فهو معنوه تقص عقله او فقد والسكتة داء .

سنوات عادة ويشاهد ذلك في الذين يفرطون في تدخينه واعراضه هي  
ازدياد في ضربات القلب يزول بانقطاع تدخينه ثم تعود الضربات عند  
العود الى التدخين وهذه الحالة لغطات القلب تقرب من الغطات التي  
تسمع في التهاب التامور (غلاف داخل الصدر) اه . وقد شوهد ايضاً  
الاستحالة الشحمية للقلب وفقدان الشهية للطعام وحدوث الم عصبي وارق  
وفقد القوة الحافظة وضعف في البصر فينبج مما ذكر ان مضار التبغ عديدة  
وخطره شديد وهو سم بطيء واصله الفعال اقوى السموم النباتية واشدها  
لان نقطتين منه تقتلان كلباً متوسط القامة في بضع دقائق وان المفرطين  
في تدخين التبغ يكونون عرضة لامراض العين والمعدة والصدر والقلب  
فضلاً عن تاثير المجموع العصبي فيهم وحدوث بعض دوار وارق وارتعاش  
الغ هو مع ذلك عديم المنفعة بالكلية ولذلك لا يتالك الانسان عن الاسف  
من كثرة المدخنين من نساء ورجال واطفال . وقال بعضهم ان استعمال  
التبغ في بعض الظروف نافع لانه يحمي الانفعالات النفسانية ويريج  
الانسان من الاتعاب العقلية والجسدية قال ان الصانع الذي اتمك قواه  
الجسدية بالاتعاب الشاقة مدة نهاره يجهد مساء في غليونه نوعاً من الراحة  
وتعويضاً عما فقد من قواه الطبيعية ومثله العالم الذي يكون نهاره في  
التبحر في المسائل الدقيقة واحدودب ظهره وتقر صدره من الانصباب  
على التاليف والتسطير يصادف راحة في ظل مجابة غليونه الزرقاء والمسافر  
الذي يخوض البحار ويطوي القفار يصادف في دخان غليونه ما يدفع عنه  
اذى الاهوية المفسدة والابجرة السامة والمياه المختلفة . كذا في رسالة  
كشف النقاب . وقد ذكره صاحب الدرر البهية في التذكرة الطيبة في  
بحث المخدرات فقال : شاربو الدخان يحصل لهم سيلان لعابي ودوخان  
واحياناً قي واسهال خفيف في الابتداء ثم يعتادون عليه وتصير اسنانهم  
قذرة وتفقدهم شهيتهم وبسر هضمهم ثم قال وبالاختصار فاستعمال التبغ

مضرة بالصحة انتهى

وفي كتاب مرآة البراهين في مضار النشوق والتدخين : ان من اكبر مضار التبغ انه يضعف قوة الحس ويقلل شهوة الاكل وحرارته تثير دم الشفتين فتجعل لونهما احمر فيظهر عليها الخفاف المصحوب بالورم والانتفاخ ومن مضاره زوال رونق الاسنان حيث يصير لونها اصفر مسوداً او مخضراً ثم فسادها والاحتياج لقلعها فيزول التلذذ بالطعمة ومنها ان يصاب المدخن بمرض التهاب الغصمة فلا يستطيع ابتلاع الطعام والتهاب اللوزتين المؤدي الى نفس هذا الضرر

ومن اكبر المضار الاصابة بالسرطان والسرطان ورم يحل بظاهر البدن او بباطنه وينفضى الى قروح من عاداتها الانتكاس ولو بعد الشفاء منها بزمان طويل .

ومن مضار التبغ ضيق الصدر وسد مجارى الدم فيجهد المصاب بهما قلقلًا عظيماً وتحدثه نفسه بقرب وفاته فجأة ويدوم هذا القلق عادة نحو نصف ساعة ثم ينقطع ثم يعود وما ارق ما قاله الاديب الفاضل السيد عمر الانسي البيروتي رحمه الله :

تبا لشيشة تنباك ولعت بها من عهد طهاز كانت للاذى شركا  
 نهيج البلغم المكنون تحتها وتجعل الصاغ من صدر الفتى شركا  
 ومن مضاره ضعف البصر وتكدير صفاء العين بسبب هيجان الاعصاب  
 واكد بعض الاطباء ان التدخين يجز لصاحبه قصر النظر

ومنها الاصابة بالموروز وهو فقدان حاسية الابصار مع بقاء شكل العين على ما كان عليه

وقد تاكد ان وضع ورق الدخان على الجسد مدة من الزمن يكفي لاحداث اضرار مهمة

فقد حكى ان رجلاً اراد مرفقة كمية من التبغ فاخفاها بين ثيابه وبدنه

فبعد ان تمت مكيدته احس بالآلام دلت على وجود السم

وقال بعض الاطباء : لينظر الناس الى هذا الوباء وانتشاره في العالم واي وباء اكثر انتشارا منه واي مادة تحرق الدرهم وتجعلها دخاناً حقيقة واي مادة تحتوي على سم اقل من صمغ قندروا محصولات الدخان في العالم اربعمائة مليون كيلو جرام والذين يدخنون ثمانمائة مليون فيكون لكل شخص يومياً ٢ ميلي جرام من النيكوتين . يحتوي الدخان على جوهر قلوئى هو اصله الفعال يسمى نيكوتين وهو من اقوى السموم ويختلف مقدار هذا السم فيه بحسب نوع الدخان وطريقة عمله واقواه الدخان الافرنسى لانه يحتوي على ٨ الى ٩ في المائة من هذا السم والدون منه اقوى من الجيد لان طريقة عمله تكون غير جيدة اما الدخان الشرقى فانه يحتوي على ٢ الى ٣ في المائة فيكون اقل ضرراً من الافرنسى والسم المذكور يحدث اضراراً جسيمة في الجسم

وفي التقويمات الصحية تحت عنوان ( العادات ) ما نصه : العادة هي احتياج تولد بالارادة اولاً وتمكن اخيراً من الشخص حتى لا يمكن تركه ومنشؤها وجدان فكري باستحسان شيء وانجذاب نفساني اليه اغرض ما من الاغراض فيفعله المرة مرة ويعادوه اخرى حتى يالفه ويصير عادة له ثم ينتقل لمجرد التقليد واتباع آثار السابقين من غير شعور ولا استحضار لكون الشيء حسناً او قبيحاً في ذاته وذلك مصداق قوله تعالى : « انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على آثارهم مقتدون » وهي اما نافعة كانتظام الاكل والشرب في ساعة مخصوصة والفسحة والراحة بعد الاكل والحمام البارد صباحاً او ضارة جداً تحدث مرضاً بذاتها او تكون سبباً له فمن ذلك التدخين بالتبغ لانه ضار جداً بالجسم ففي كتاب الصحة في المدارس

✽ تأثيره على الجسم بالتخليل ✽

وُجد انه يحتوي على اصل فعال يسمى ( تبغين ) نيكوتين من اشد

السموم خطراً وعلى أصل امر حريف وباحتراقه يتصاعد منه كمية عظيمة من حمض الكربونيك

❖ تأثيره على الفم والمعدة ❖

فبالتدخين يهيج الاصل' الفعال' فيه الغشاء المخاطي' النقي فيحدث التهاب اللسان وقروح الحلق والتهاب اللوزتين ويكدر الافراز اللعابي ويصفر الاسنان ويعرضها للتسوس ويزداد اللعاب المتحمل باصوله الفعالة يؤثر التبغين على الطبقة العضلية للمعدة فيشلها شللاً جزئياً لا تؤذي معه وظيفتها في الهضم كالعادة ويؤثر الاصل المر الحريف على الغشاء المخاطي المعدى ويكدر افرازه المهضم الذي بدونه لا يكون الهضم ويبقى في المعدة اللعاب المختلط بتلك الاصول الحادة الحريفية ويكون منشأ لالام المعدة عند التدخين اما تأثيره على الصدر فيكفي ان نورد احصاء « استبانة السل » بلوندره سنة ٩٢ حيث قالت في ٣٠١ مصابين بالسل كان ٢١٥ بدخنون وفي ٤٦٤ مصابين بأفات رئوية وجد ٢٨١ بدخنون وهذا اثبات كاف على انه يهوى اعضاء الصدر لقبول الامراض وذلك نتيجة ضعفها

❖ تأثيره على الدم ❖

يذيب بعض الكرات الحمراء ويغير شكل البعض الآخر ويذهب كثيراً من قوة جذبها للجوهر المحيون ( او كسيجين )

❖ تأثيره على الافرازات ❖

يمر في الدورة بامرغ من خمس ثوان وينفرز بالكلية غالباً والقليل منه بالعرق فيهيج الكلى ويهيجها للامراض ويعرض الجلد للامراض الجلدية

❖ تأثيره على المجموع العصبي والعضلي ❖

يحدث تكديراً ونموداً في الاعصاب ورعشة عصبية عظيمة في البصر

وخموداً واهتزازاً عضلياً ويسبب العنّانة<sup>(١)</sup> أحياناً ومثله في هذه الاضرار  
النشوق ومضع التبغ سواء بسواء اذ ان الاول تليجته الى المعدة والرئة  
والثاني الى المعدة ومنها للدم فهذه بعض نتائج هذا الصنف الرديء ولا  
نظن ان المدخنين الا عالمين بها لا ينكرونها ولكنهم يقولون انه مادة للشغل  
ومذهب للعزن وغير ذلك من الافكار التي تملئها عليهم سلطة العادة.  
ثم قال :

هناك (نصيحة للفتيات) وهي لزوم الابتعاد عنه وعن دخانه الكريه فضلاً  
عن التدخين به فان في اوربا بلاد الحرية يعاقبون النساء عن التدخين فما  
احكمه واجمله من عقاب يحافظ على حسنهن ويصون جمالهن وما اقيح فتاة  
تسعى في نحو معالم محاسنها ولبعلمن ان ضرر التدخين يجسومهن اخطر منه  
باجسام الرجال الذين هم اقوي عضلاً وامتن انسجة منهمن مع ما فيه من تشويه  
الاسنان وتتن الفم . ١٠ هـ

قال بعض الادباء : فاذا كانت هذه مضار التدخين الصحيحة فما اجدر  
المدخنين بالاقلاع عنه او تقليله وقد يتوهمون استحالة ذلك عليهم وما  
توهمهم الا من ضعف ارادتهم والا فان الانسان اذا عول على امر يعتقد  
فائدته صحيحاً ومالياً (على الاقل) مع علمه انه لا يحتاج في قضائه الا الى  
مجرد التصميم والثبات برهة من الزمان فمن الخطأ ان يرجع عنه ومن الضعف  
ان يعترف بعجزه عنه لانه اذا كان هذا شأنه في قضاء امر انما يتوقف  
قضاؤه على مجرد ارادته فما شأنه فيما يحتاج الى الاسفار وتجشم الاخطار  
والعمل والكد في الليل والنهار

وقرات في بعض الصحف الاسبوعية (ان الاطباء الغربيين ينصحون

(١) العنّانة الاسم من عنّ فهو عنين كسكين اي عجز عن مس النساء



للذين يدخنون النصائح (الآتية) وهي : ان لا يدخن عند النهوض من النوم  
والمعدة خالية ولا قبل الطعام ولا عقبه لان التدخين عدو الهضم الالذ  
ولا في وقت العمل ولا في حالة الركوب على فرس او دراجة ولا في حالة  
قص الحديث والقاء الخطب وان لا ينفث الدخان من انفه ولا يتلعه قط  
وان يغسل فاه بعد تناوله وان لا يدع السجارة او الغليون بين الشفتين  
برهة طويلة ثم قالوا في آخر النصائح اكسر غليونك واحرق التبغ في الاصطبلات  
وغرف البيت لان دخان التبغ يبعد الذباب والهومم الاخرى وعلى الحقيقة  
ليس للتبغ سوى هذه المنفعة الوحيدة . ١٠ هـ

وقال بعض النبهاء في مقالة انشأها في الجدل في استئصال العوائد الفاسدة  
ان النفس لتانس بالافتداء وتبادر الى الاحتذاء وقلت نفس تعاف  
الاتباع الى الابتداع والسرف في ذلك كله ان الاتباع مهيع بين يسهل  
على كل ان يسلكه واما الابتداع فعدول عن المعارف لا تنتجه الا قوة  
نفس وشهامة جنان وما اقل ما يجود الزمان بين تهديه كباينه وتدفعه  
شجاعته الى ان ينشر بنود المخالفة لعادة سائدة في الناس مها اخلت  
بمصلحة الكافة بل مها جرت عليهم الوبال اذاً نه ينفرد حزياً بنفسه ويصبح  
والقوم كلهم البأ واحداً عليه <sup>(١)</sup> وبكفيك ذئاعة لتملك العادات السيئة  
الزمن الطويل الى ان قال فهذه النارجيلة كم اهلكت من مال واحداثت  
من داء وادخلت في عبودية فلوان زيداً تصدى لجمع ما انفقته وما تنفقه  
سوربه وحدها في سبيل النارجيلة لراى امام عينيه جبل ذهب ولو ان  
عمرأ عني بعدت من قضى بسبب النارجيلة مصدوراً <sup>(٢)</sup> لتمثل شهداؤها

(١) يقال هم عليه الكب واللب واحد مجتمعون عليه بالظلم والعداوة (قاموس)

(٢) لمصدر الذي يشكو صدره قال ابن عتبة : لا بد للمصدر من ان  
يسعلا وذلك حين قيل له حتى متى تقول هذا الشعر يعني انه يحدث للانسان  
حال يتمثل فيه بالشعر وتطيب به نفسه ولا يكاد يمتنع منه (تاج العروس)

جمعاً كثيراً واما انها ادخلت في العبودية فهو لاء محنكرو التنباك لا بآتمرون  
 في تسعيره الا اوامر الطمع فيرفعون سعره ويقلون ثمنه كما يشاؤون حتى اصبح  
 رطله يتسعين غرشاً وما من داعية لهذا الغلاء الذي دخل في باب الغلاء الا  
 طمع المحتكرين فلوان آفة سناوية ذهبت بنصف حاصلات التنباك ما تأدى  
 حب الربح باصحابه وتجاره ان يبيعوه رطلاً يتسعين غرشاً وكذا لو تضاعف  
 عدد المتسولين بالتارجيله ما غلا التنباك هذا الغلاء ولا انتهى ثمنه الى هذا  
 الحد البعيد حتى عاد ذوو المال الجهم والداخل المضارع اليم يشنون من  
 هذا الغلاء بل يتأهون من هذا البلاء ويتبرمون بهذا الرق بل يتألمون  
 منه فهل من سلطة تجور على الانسان اشد من سلطة العادة التي تمكنت  
 منه فاين المنادون بالحرية اليس في وسعهم ان يهجروا التارجيلة فيتمخلصوا  
 من تكاليفها وينجوا من آفاتهما ليت شعري من ذا الذي يلزمهم بها او  
 يكرههم عليها وكافي اممع لسان اولي التارجيلة وانا اكتب هذا السؤال  
 يقول مجابوناً انما تكرهنا يا صاح سلطة قاهرة وقوة قاسرة هي سلطة العادة  
 وقوتها وكم من فقيرة تقول ( اقعدي بلا اكل ولا اقعدي بلا اركيلة ) وكم  
 من مصدور يقول ( الموت ولا فراق الترييح ) فان كان في نيتك حمل  
 الناس على هجر تلك العادة فكأنما قد سميت نفسك ان تجفف البحر او  
 تكسف الشمس واين قوتك مما تحاول ولعل الذي جراك على ذلك انك  
 لم تدق لذة التارجيلة التي لا احلى منها عند الصباح والاصيل وبعد الطعام  
 ولا سيما في البساتين عند نفحة الربيع وهبوب النسيم العليل وما احراك  
 ان تذكر قول الشاعر :

دع عنك تعنيبي وذق طعم الهوى فاذا عشقت فبعد ذلك عنف  
 نعم اني لواثق كما علمت من كلامي بان ذوي التارجيله قد ملكتهم قوة  
 العادة لكن حسن النظر في سوء المصير قد بصر بعض مشاهير المولعين  
 بالتارجيلة فقطموا انفسهم عنها واستعاضوا من الهزال سمناً ومن الشحوب

نضارة فقد تمتع الكهول منهم بعد مقاطعة النارجيلة من العافية ونضارة  
الصحة بما لم يمتدوا به في شبابهم . انتهى ملخصاً

لطيفة

جاء في بعض المجالات العلمية سوالان في هذا الموضوع مجاباً عنهما الاول  
ان اكثر شاربي الدخان مصابون بالسعال ويشدد على بعضهم ذلك صباحاً  
ويتبع السعال بصاق مصحوب بالبلغم فهل هذا البلغم مسبب عن شرب الدخان  
او هو شيء موجود والتدخين يفيد الانسان باخراجه منه

فكان الجواب من المعلوم ان التدخين يسبب نزلة صدرية احياناً  
والتهاباً في غشاء الحلق المخاطي وذلك بدعو الى افراز البلغم وافراده فعل  
حيوي لدفع اذى جسم غريب عن الجسم فانه اذا وقع على الغشاء المخاطي  
جسم صغير غريب يهيجه افراز المخاط لكي يفلقه به ويمنع ضرره فافراز  
المخاط فعل قسري لدفع الاذى عن الجسم

السؤال الثاني : عقب السيكارة حينما يرمى ويبقى مشتعلاً يصعد من  
دخانه رائحة كريهة حتى ان المدخنين انفسهم لا يهتمون بها مع انها وهي  
في يدهم قبل القاها لا يكون لها هذه الرائحة فما سبب ذلك :

فكان الجواب ان جانباً كبيراً من النيوكوتين ونحوه من المواد التي  
تخرج منها وهي مشتعلة يجتمع في عقبها حتى اذا وصلت النار اليه ولم يعد  
له مجتمع آخر يصعد في الهواء اما اشتداد الرائحة اذا رمى العقب على  
الارض فان صح فسببه ان الاشتعال البطيء يزيد تولد بعض الغازات  
والاشتعال السريع يحرقها فلا تظهر لها رائحة

وفي كتاب آداب الفتى ما نصه : كل المدخنين يشكون منه ومن  
سوء تأثيره على صحتهم ومن كثرة مصاريفه ويودون من صميم افئدتهم تركه  
ويعجبون من ان الاطباء الذين عرفوا لكل داء دواء واتوا بالمدمش الغريب  
لم يقفوا على دواء يمنع هذا السم الزعاف الا ان العجب من هؤلاء انفسهم

فانهم يعرفون ضرر الدخان ويشترونه ايضاً وخير وسيلة لترك الدخان  
والخلاص من ضرره صدق العزم على تركه وعدم شرائه مرة واحدة والله  
الموفق انتهى

ومن الفكاهات التي روتها الصحف الاسبوعية ان بعض الاوربيين  
حلوا جزيرة من جزر اكلة لحوم البشر<sup>(١)</sup> فقام عليهم سكان الجزيرة وكبلوم  
بالاغلال ليولوا عليهم ولما بدأوا باكل الاول منهم وذاقوا لحمه وجدوه مرّاً  
كريمياً لانه كان يدخن التبغ ولذلك اطلقوا سراخ رفاقه لعدم رجاء  
الانتفاع بلحومهم ولعل فيما نقلناه مقنعاً وكفاية للمدخين على نبذ عادة  
التدخين .

### ❀ الفصل الخامس ❀

❀ في خطر تسعطه ومضغه ❀

قال في العمدة واما التسعط بالنشوق فيقول المستعملون له انه مصرف  
لبعض الاوجاع كالشقيقة والصداع واوجاع الاسنان والاستهواء والميل  
للنعاس ونحو ذلك ولكن الغالب ان استعماله بطالة وتسلية وزعموا ان النشوق  
يسبب زوائد لحمية في الانف والحلق تضر في التنفس ومن المحقق اذهابه  
حساسية الغشاء النخامي واحداثه تيبسات فيه . وقال في المرآة وبما يشترك  
مع التدخين في الخاق الاذي بالانسان النشوق وهو وان كان اقل ضرراً  
منه ولكن لا يذهب البعض بسبب ذلك الي تخيير الاستنشاق عليه بل لا  
بد لهم من العمل بمغزى المثل السائر المستنبط من حكاية شائعة مؤداها ان

(١) هذه الجزر الباقي فيها اثر التوحش اهلها بين الاوقيانيين الزنوج  
والامريكيين الاصليين المتوحشين والاقويانيون نسبة الى قارة اوقيانية  
وهي جزائر كثيرة في جنوب الاوقيانوس البحر الشهير شرقي آسيا الصغرى  
وغربي امريكا كما في كتب الجغرافية

جملاً سئل عن الجبل اطلوعه ايسر ام نزوله فاجاب لا بارك الله بالطلوع  
والنزول معاً فان اقل مضار النشوق امانة حاسة الشم والحاق الالم بالمنخر  
ودوام تساقط المخاط وكم من متعدد على النشوق اصببت اعضاؤه بالارتعاش  
حتى تعذر عليه امساك القلم وكم اشخاص اصببت مناخرهم بداء السرطان  
هذا عدا تأثيره السمي على الجسم ويستشهدون على قوة هذا التأثير بان  
شخصاً كان قد دُعي الى وليمة وكان احد المدعوين يمازحه ويده عليه  
النشوق فانتثر منها شيء بكاس كان في يد الشخص فلما تناول ما فيه واستقر  
في معدته مزوجاً بالنشوق اخذ يقوم ويقعد متالماً كمن يتخبطه الشيطان  
من المس ولم تمض برهة بعد ذلك حتى فارق الحياة ضحية مزاح صاحبه  
وفريسة هباء النشوق وقد ثبت من تشریح جثته بعد ذلك انه انما مات  
بسم غبار هذه المادة وضمف الى هذا ما ينشأ من الضرر البالغ من وجود  
الكمية الوافرة من ملح الرصاص وملح النشادر في التبغ حيث يمزجه الباعة  
به لتثقيل وزنه ولقوائد اخرى تربط بمصلحتهم. واما مضغ التبغ فهو عادة  
المتوحشين الغير المتدنين وهو عظيم الخطر لان عصارته كثيراً ما تزدرد  
وتسبب اعراضاً خطيرة كذا في العمدة

### ❀ الفصل السادس ❀

❀ في لطائف ما نظم فيه ❀

من ذلك قول صلاح الدين الكوراني :

لعمرك لم اشرب دخاناً لاجل ان	تسر به نفس تداني خروجها
ولكن زنابير الهموم لسعني	فدخلت حتى يسنين عروجها
وللشهاب الخفاجي في معناه	
لقد غنفونا بالدخان وشربه	فقلت دعوا النعيف فالامراحوجا
الا ان صل الغم في غار صدرنا	عصانا فدخنا عليه ليخرجا

والصل بالكسرجية اذا دخن على ثقبها خرجت منه فاضافة صل للغم  
كلجين الماء واخذه بعضهم فقال :

شربت دخان التبغ لا عن مودة لها بل هو الممقوت عند اولي الحجا  
ولكن عفريت الهموم بصدرنا عصانا فدخنا عليه ليخرجنا  
ولا بن النحاس الحلبي :

واري التولع بالدخان وشربه عوناً لكامن لوعة الاحشاء  
فاديم ذلك خوف اظهار الجوى واشييه بتنفس الصعداء  
ولبعضهم :

لما تبدى دخان التبغ ينفع من ثغر الحبيب به اهل الهوى ولعوا  
قالوا صحاب علا شمساً فقلت لم ما ذاك الا عبوق الورد يرتفع  
ولشيخ محمد بن علي الحرموشى العاملى :

يقولون في الغليون افرطت رغبة وليس بشيء نقتنيه وتختار  
فقلت لم ما ذاك الا لانه مضاهي لا ينفك في قلبه النار  
ومن اللطائف ان بعض الاعيان المولعين بالتبناك لما عزم على الحج اشير  
عليه بتركه فقال اذا احرمت تركته يشير الى انه طيب عنده فنظم ذلك  
بعضهم بقوله :

اشرب من التبناك واقصد به توديعه يا من غدا يحرم  
فهو لاهل الذوق طيب ومن احرم فالطيب له يحرم  
ولبعضهم مضمناً :

رشت دخان التبغ لا عن سفاهة ولا عبث يزري بقدري ولا يزري  
ولكن اداوي نار قلبي بمثلها ( كما يتداوى شارب الخمر بالخمز )  
ولسيدي الامام الوالد عليه رضوان المولى الماجد :

ان شرب التنن في هذا الزمان رفضه فرض علينا حيث كان  
سعره قد زاد اضعافاً على سعره الاول من شوم الضمان

وذكر الشهاب الخفاجي في ريحانه في ترجمة السيد محمد برهان الحميدي وهو آخر من ترجمه ما نصه : وكان يوماً بمنزل مع الاخوان فارادوا الجري على العادة في الدخان فالج ذلك لانه يراه من منكرات الزمان فقلت له بديها :

فديتك جد باذن للندامى      لياً نوا بالدخان بلا توافي  
 تريد مذهباً لا عيب فيه      وهل عود يفوح بلا دخان  
 فقال بديها واجاد :

اذا شرب الدخان فلا تلني      على لومي لابناء الزمان  
 من الاخوان اهوى طيب خلقى      كمثل المسك فاح بلا دخان  
 وقال الاديب الفاضل السيد عمر الانسي البيروتي :

واقعد كلت بشيشة ما فالها      كسرى ولا ماء السماء لها حوى  
 اعددتها لي شادياً يشدو على      نعم الحجاز اذا اضربى النوى  
 ومن الصباية اعربت نقاتها      ما اضمرته بقلبي ابي الجوى  
 حتى اذا سامرتها وترنمت      كترنم الحادي بمنعرج اللوى  
 غنت فاطرت الجليس بصوتها      وكذلك من بفؤاده لب الهوى  
 وقال بعضهم :

ظهرت محاسنها على بافوخها      فتكلت بالدر والمرجان  
 لعب الهوى بفؤادها فتضرمت<sup>(١)</sup>      احشاؤها فتتنفست بدخان  
 ومما قيل في الشوق :

ما اتخذت الشوق الا لاني      فقت في الحب كل صب مشوق  
 فابتلاني الهوى بفيض دموعي      فسترت باتحاذ الشوق  
 ويرحم الله القائل :

ان الشوق وان جلت منافعه      بكفنيك منه تعافيش المناخير

(١) تضرمت النار : توهجت قاموس

الفصل السابع

في حكم التدخين

كان لاول ظهوره اثر اختلاف عظيم بين الفقهاء في حكمه فمنهم من زعم انه من المخدرات وانه محقق الضرر وان صرف المال فيه من الاسراف البحت فافتي بجرمته ومنهم من انكر التحذير فيه وتناول عدم السرف فيه فاباحه ومنهم من توقف في شأنه . قال الامام السكتاني رحمه الله : رايته فيه نحواً من ثلاثين تاليفاً ما بين محل ومحرم قال ولا ارتضى شيئاً منها وكان مذهبه التوقف وقد انشد من كان يرى تحريمه قوله مجيباً :

سالت عن الدخان بحسن نظم	بديع في اللطافة كاللالآ
تعين ليس فيه غير ضرر	وما فيه سوى اتلاف مال
وما في ضمنه هلاك مرء	وبال في وبال في وبال
وهذا النفع في ورق رقيق	قريب النفع من ورق الخبال
حرام شره لا شك فيه	محال ذكره بين الحلال

وقال آخر مضمناً :

اتبع طريق الهدى وامشي على السنن	وخالف النفس وازجرها عن المحن
اياك من بدع تاتيک في عطب	لا سيما ما فشا في الناس من تنن
مخدر الجسم لا تقع به ابدآ	بل يورث الضرر والاسقام في البدن
افتي بجرمته جمع بلا شطط	فاجنح لقولم ان كنت ذا فطن
ولا يفرنك من في الناس يشربه	فالناس في غفلة عن اوضح السنن
( يقضى على المرء في ايام محنته	حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن )

وانشد من كان يرى اباحتهم ردّاً على من تقدم قوله

ومن - رم الدخان جهلاً فقل له	بأية دليل او باي شريعة
وليس بها سكر ولا الله ذمها	فقولك بالتحريم من اي وجهة



ولا الانبيا عنها نبهوا قط امة  
وما هي الا من مباحات ربنا  
ولا العلام كلا ولا اهل قبلة  
وكل مباح جائز في الشريعة  
وقال بعضهم :

قالوا تعاطى الدخان قبيح  
بصير المرء في نشاط  
فقلت لا ما به قباحه  
وفيه عون على الفصاحة  
ولم يرد في الحرام نص

وقال الاستاذ الشهير الشيخ عبد الغني الناباسي :

يا من يظن بذني علم وذني عمل  
اخطات فيما ظننت الان فاصغ الى  
من امة المصطفى تحريم تنباك  
قولي فما هو مني قول آفاك  
ما حرّمته ذوو علم كذاك ولا  
ذوو صلاح بتخريب وادراك  
وانما ذكر الجهال عندهما  
اوصافه وحكى تقييده الحماكي  
وقيل عنه فتور في الجسوم به  
وفي العقول باضرار واهلاك  
فافتياح حسب ذاك الوصف واشتهرت  
فتواهما بين فساق ونساک  
وفي الحقيقة هم قد اثبتوا صفة  
وحرموه بها تدليس علاك  
والتبغ باق على اوصاف خلقته  
شمس الاباحة منه فوق افلاك  
ويؤخذ من كلام العمدة انه نوعان :

نوع مخدر : لمن لم يعتده وقد مثله صاحب العمدة بتبغ اسبانيا كما  
اسلفنا بيانه في الفصل الرابع من الباب الثالث فهذا النوع يحرم استعماله بلا ريب  
لما روي الامام احمد وابو داوود عن ام سلمة قالت : ( نهى النبي صلى  
الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتّر )

وروي ابو نعيم عن انس مرفوعاً ( الا ان كل مسكر حرام وكل مخدر  
حرام وما اسكر كثيره حرم قليله وما خامر العقل فهو حرام )

والمفتّر هو المخدر الذي يورث خدرًا وضعفًا في الاعضاء . قال  
القرافي رحمه الله في فروقه في الفرق الاربعين بين قاعدة المسكرات وقاعدة

المركبات والمفسدات ان المتناول من هذه اما ان تغيب معه الحواس او لا فان غابت معه الحواس كالبصر والسمع واللمس والشم والذوق فهو المرقد وان لم تغيب معه الحواس فلا يخلو اما ان يحدث معه نشوة وسرور وقوة نفس عند غالب المتأولة او لا فان حدث ذلك فهو المسكر والا فهو المفسد . فالمسكر هو المغيب للعقل مع نشوة وسرور كالخمر والمفسد هو المشوش للعقل مع عدم السرور في الغالب كالبنج والسيكران والحشيش . ثم قال رحمه الله : تنفرد المسكرات عن المرقدات والمفسدات بثلاثة احكام الحد والتجيس وتحريم اليسير واما المرقدات والمفسدات فلا حد فيها ولا تجاسة ويجوز تناول اليسير منها اذا لم يؤثر في العقل والحواس فتأمل ذلك واضبطه . انتهى ملخصاً

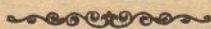
والتوع الثاني من الدخان غير مخدر وهذا لا يحرم استعماله الا اذا تحقق حصول الضرر منه لمنعاطيه لاتفاق العلماء على تحريم ما يضر بالجسم والعقل . ولذا قال القناوي الشافعي من ضره الدخان باخبار عارف يوثق به او بتجربة في نفسه حرم عليه . وقال العلامة التحريري الحنفي لا يحرم الدخان الا على من يغيب عقله او بضره ومن لا فلا . والله اعلم

## ﴿ خاتمة ﴾

﴿ في الاعناء باستنشاق جيد الهواء ﴾

لا يخفى ان الاطباء اجمعوا على لزوم صون الجسم عن الرائحة الغير الطيبة ونقية الهواء المستنشق لمن اراد حفظ الصحة لان الجسم لا يتفك عن النفس لاسندخال الهواء البارد واستخراج الحار فهما تكيف به خالط البدن لانه للطفه يتغير بكل مؤثر فما يفسد الهواء يضر باعضاء النفس فيحرق الخياشيم ويصل الامعاء فينتهي بنهيجات في البلعوم ومجاري النفس تسبب السعال وضيق الصدر وذلك لان الهواء الكروي هو الغذاء الحقيقي للنفس فينبغي ان يكون نقياً صالحاً للاستنشاق دائماً ومعاطاة الوسائط الحافظة من تاثيراته الرديئة مهمة وقد اتفق الاطباء على وجود عوارض رديئة للهواء الفاسد من انجزة الاجرام التي تحرق لانها تغير نقاء الهواء المحيط ولذا كان من اعظمها ضرر استنشاق هواء الفحم الذي يحرق ولا يكون تام الوقد فانه يسبب وجع الراس شديداً مصحوباً في بعض الناس باحساس انضغاط في الصدغين ثم دوخان وضربان في القلب وغثيان وثقل في الجسم واختلاط في البصر فان ترك المصاب بذلك بدون المعالجات المسعفة ربما مات كما انه لا يشك في الخطر الذي يصير من وضع النيران المشعلة في المحال التي ليس فيها مجرى هواء كاف ولا في خطر سد المداخل للدفئة جوانب البيت لاحساس الحرارة فيها ولهذا طالب لحفظ الصحة تجدد الهواء فان الهواء الغير المتجدد رديء للنفس وله عوارض خطيرة وسرعة حصول هذه العوارض تكون على حسب كثرة الاشخاص المجتمعين في المحل وكثيراً ما تحصل نتائج هذا الهواء الفاسد في مجامع الناس من

المساجد وغيرها ولذا طلب تجمير المساجد بأنواع البخور الذكية ومن هنا يفهم سر امر النبي صلى الله عليه وسلم بالنظيب يوم الجمعة بعد الاغتسال وما ذاك الا لتنقية هواء المحافل وتطيينه ليكون سالماً من مكدراته المضرة بالصحة ولئلا تنبعث من المصلي روائح العرق فامر بالاغتسال لذلك ايضاً كما بينه ابن عباس رضي الله عنهما وتجديد الهواء في الاماكن يكون بفتح الشبايك والطاقت ليحري الهواء فيما بينهما فيزول الهواء الفاسد بسرعة ويبدل بهواء نقي وهذا الامر ينبغي العمل به في المحال المعدة لان تحوى كثيراً من الناس في الاماكن الضيقة ايام الشتاء وقد افاد بعض الاطباء فائدة بندارك ضرر الدخان المستنشق من الفحم وذلك باستعمال خرقة رقيقة مندمجة النسيج مناسبة لتنقية الهواء المستنشق او اسفنجية تغمس في الماء وتوضع امام الفم والخياشيم كما ان ذلك يفيد ايضاً في الهواء الفاسد من الغبار النباتي والمعدني والحيواني وما يفيد في علاج ما تقدم المقابلة بأنواع البخور العودي ورائحة المسك والزعفران والاستنشاق من ماء الورد والزهر ونحو ذلك من العطريات .



قال المؤلف هذا اخر الرسالة وقد اعدت النظر على مسودتها ونقحتها في مجالس من ثلاثة ايام آخرها مساء الجمعة في ٧ صفر الخير سنة ١٣٢٢ في منزلنا بدمشق الشام



## ﴿ فهرست الرسالة ﴾

	صحيفة
	٣ الخطبة
٣ الباب الاول في الشاي وفيه عشرة فصول	
٠ الفصل الاول في اسمه ومادته	
٠ الفصل الثاني في ذكر انتشاره بين الناس ومبده	
٤ الثالث في صفته النباتية	
٥ الرابع في اجتنائه	
٠ الخامس في تهيئته للاستعمال والتجارة	
٦ السادس في صفة الجيد منه	
٠ السابع في اصنافه	
٧ الثامن في كيفية طبخه	
٩ التاسع في خواصه	
١١ العاشر فيما نظم في مدحه	
١٤ الباب الثاني في القهوة وفيه ستة فصول	
٠٠ معنى القهوة لغة وايات العلمي في التحذير من دخول القهوة	
١٥ الفصل الاول في مادتها الذي هو البن ومنشئه	
٠٠ الثاني في صفتها النباتية	
١٦ الثالث في صفاتها الطبيعية	
٠٠ الرابع في خواصها	
١٨ الخامس في القمع يجعل شربها	
٠٠ فتوى ابن حجر والخليلي في حلها نثرًا	

- ١٩ فتوى النجم الغزى نظماً
- ٢٠ . ابن عراق نظماً
- ٣١ . ابي الفتح المالكي نظماً والرد على من يحرمها لمجرد ادارتها
- ٢٢ الفصل السادس في قصائد الفضلاء ومقاطيع الادباء في مدحها
- ٣٢ الباب الثالث في الدخان وفيه سبعة فصول
- ٠٠ الفصل الاول في اسمه واشتهاره ومنشئه
- ٣٣ . الثاني في تاريخ ظهوره
- ٣٤ . الثالث في ادوات استعماله
- ٣٥ . الرابع في مضرات التدخين
- ٣٦ بيان تاثيراته
- ٣٨ تاثيره على الجسم
- ٣٩ تاثيره على الفم والمعدة - تاثيره على الدم - تاثيره على الافرازات
- ٠٠ تاثيره على المجموع العصبي والعضلي - نصيحة للفتيات
- ٤٠ نصائح الاطباء الغربيين للتدخين
- ٤١ مقالة في تاثيرات النارجيلة
- ٤٣ لطيفة تتضمن جوابين عن سؤالين
- ٤٤ فكاهة
- ٠٠ الفصل الخامس في خطر تسعته ومضعه
- ٤٥ . السادس في لطائف ما نظم فيه
- ٤٨ . السابع في حكم التدخين
- ٤٩ تحقيق صاحب العمدة ان الدخان نوعان - وفيه فيصل اختلاف
- ٥٠ قاعدة القرافي المالكي في الفرق بين المسكرات والمرققات والمفسدات
- ٥١ خاتمة بالاعتماد في جيد الهواء - وفيها فوائد مهمة

« اصلاح غلط »

صواب	خطا	سطر	صحيفة
آخر	آخر	١	١٠
الشائط	الشياطي	١١	١٦
اللطيفة	اللطفية	١٦	١٦
مندل	مذل	١٦	٢٢
واشكر بشكري	واسكر بسكري	٩	٢٥
حوها	حوها	٤	٣٢

٢١٥

# رسالة

في الشاي . والقهوة . والدخان

تأليف

العالم التحرير الشيخ جمال الدين القاسمي  
الدمشقي

« ثمنها »

ثلاثة قروش